تفسير البغوي

وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ

(وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوبيخهم ، (نظر بعضهم إلى بعض) يريدون الهرب يقول بعضهم لبعض إشارة ، (هل يراكم من أحد) أي : أحد من المؤمنين ، إن قمتم ، فإن لم يرهم أحد خرجوا من المسجد ، وإن علموا أن أحدا يراهم أقاموا وثبتوا ، (ثم انصرفوا) عن الإيمان بها . وقيل : انصرفوا عن مواضعهم التي يسمعون فيها ، (صرف االله قلوبهم) عن الإيمان . قال أبو إسحاق الزجاج : أضلهم االله مجازاة على فعلهم ذلك ، (بأنهم قوم لا يفقهون) عن االله دينه . قال ابن عباس رضي االله عنهما : " لا تقولوا إذا صليتم انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا فصرف االله قلوبهم ، ولكن قولوا قد قضينا الصلاة " .